العلاقات الإيرانية الباكستانية
(1989–1993م) (دراسة تاريخية)

م. د. محسن ثلج احمد
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص:

إيران وباكستان دولتان متجاورتان وتشتركان بحدود جغرافية طويلة ويتداخل شعبيهما في الكثير من المشتركات الدينية والقومية، بدأت العلاقات السياسية بين البلدين في وقت مبكر منذ استقلال باكستان عام 1947م وظلت في حالة تطور حتى عام 1979، وبعد العام الاخير شاب العلاقة بينهما العديد من الاختلافات ولاسيما أن البلدين اختلفا في النهج على صعيدي السياسة الخارجية والداخلية، وبعد وفاة روح الله الخميني عام 1989م وتولي علي هاشمي رفسنجاني(1989–1997) رئاسة الجمهورية في إيران سعى لانتهاج سياسة اكثر انفتاحا مع العالم؛ لإصلاح ما دمرته الحرب مع العراق الذي انعكس ايجابا على العلاقات الإيرانية الباكستانية، إلا في بعض الحالات فقد ادت عوامل اقليمية إلى تذبذب العلاقة بينهما.

الكلمات المفتاحية: إيران ، باكستان، كشمير، أفغانستان، علاقات.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Iranian-Pakistani relations

(1989-1993 AD) (A historical study)

Dr. Muhsin Thalij Ahmed Sahn
General Directorate of Education in Salah al-Din Governorate

Abstract:

Iran and Pakistan are two neighbouring countries. They share long geographical borders ،and their peoples overlap with many religious and national things. Political relations began early since Pakistan's independence in 1947 AD and remained in a state of development until 1979. After the last year ،the relationship between them was marred by some differences ،especially since the two countries differed in approaches. At the level of foreign and domestic policy ،after Ali Hashemi Rafsanjani (1989-1997) assumed the presidency of the republic in Iran ،he sought to pursue a more open policy with the world to repair what was destroyed by the war with Iraq, which reflected positively on Iranian-Pakistani relations ،except in some cases ،regional factors affected The relationship between them deteriorated somewhat.

Keywords: Iran, Pakistan, Kashmir, Afghanistan, relations.

المقدمة:

كانت العلاقات الإيرانية الباكستانية قديمة ومتجذرة ودائما في حالة تفاعل وتوثقت تلك العلاقة منذ أن انفصلت باكستان عن الهند عام 1947م، وتحولت العلاقة في عهد محمد رضا بهلوي(1941–1979م) إلى تحالف والانحياز نحو المعسكر الغربي، وبعد سقوط الشاه ظلت العلاقة جيدة لكنها تراجعت عن حالة التحالف، وبعد عام 1989م تغير النهج في السلطة الحاكمة في إيران ولاسيما بعد وفاة روح الله الخميني وسعي السلطة الجديدة إلى اتباع سياسة اكثر إيجابية؛ لغرض النهوض بواقع البلاد المتردي، وقد انعكس ذلك على علاقة إيران بباكستان في دورة رئاسة رفسنجاني الاولى (1989–1993م)، ولأجله فقد قسم البحث الى خمسة محاور أساسية، الأول: مقدمة في العلاقات بين البلدين، والثاني: محددات السياسة الخارجية لإيران وباكستان، اما المحور الثالث: فخصص لدراسة تطور العلاقات بين البلدين بين عامي 1989–1993م، فيما خصص المحور الرابع لدراسة موقف إيران من قضية كشمير، وتناول المحور الخامس اثر العامل الافغاني على العلاقة بين البلدين.

اولا: مقدمة في العلاقات الإيرانية الباكستانية حتى عام 1989م:

تعد إيران من كبريات دول منطقة الشرق الاوسط فيما تعد باكستان من كبريات دول جنوب اسيا، ويمتلك البلدان مقومات القوة اللازمة للتفاعل مع القضايا الدولية والاقليمية، ويشترك البلدان بحدود جغرافية يبلغ طولها نحو (909)كم اوجدت منذ عام1870م أبان الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية والتي كانت باكستان جزءا منها آنذاك، ويتداخل البلدان ثقافيا وعرقيا إذ يجمع الدين الاسلامي الغالبية العظمى للشعبين فضلا عن انتماء شعبيهما إلى العرق الاري (كيانى، بنى مسنى، 1398، ص65)، وكذلك اللغة الفارسية لها انتشار واسع في باكستان منذ أمد بعيد حتى أن اسم باكستان اصله فارسي مشتق من كلمتين (باك) الطاهر (وستان) الارض التي تعني ارض الطاهرين (Vatanka, 2015, p.6-16).

وكانت إيران من أوائل الدول التي اعترفت بباكستان بعد استقلالها عن الهند في آب عام 1947م واول من ساندها لقبولها عضوا في الامم المتحدة عام 1949م، وفي اذار 1950م زار شاه إيران محمد رضا بهلوي(1941–1979م) باكستان وهي اول زيارة لباكستان من قبل رئيس اجنبي منذ تأسيسها، وفي ايار من العام نفسه وقع البلدان معاهدة صداقة وحسن الجوار (Vatanka, 2015, p.5)، وقد رسخت المصالح المشترك لكلا البلدين هذا التقارب السريع،

والذي يأتي في مقدمتها مواجهة الخطر السوفيتي، وتامين الحدود المشتركة التي تتداخل فيها القومية البلوشية الساعية إلى الاستقلال(الربيعي، 2017، ص367-416)[1].

وتوثقت العلاقات الإيرانية الباكستانية أكثر من أي وقت مضى ودخلت مرحلة التحالف عندما انضم البلدان عام 1955م إلى حلف بغداد الذي ضم (العراق، وبريطانيا، وإيران، وتركيا، وباكستان)، وبذلك وضع البلدان نفسيهما في خانة التحالفات الدولية بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي إلى جانب الغرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي (رمضاني، 1984، ص296) (محي الدين، 1969، ص149)، وجرى في عام 1958م ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين؛ لإزالة أي عائق أمام ذلك التحالف (نادر، 2022، ص11) .

وفي عام 1963م وبوساطة شاه إيران وبدعم من الولايات المتحدة أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين باكستان وأفغانستان، وبذلك حلت قضية كانت شبه مستعصية استزفت الكثير من قدرات باكستان السياسية والاقتصادية واسهمت في تركيز باكستان على جبهة واحدة جبهة الهند(الربيعي،2017، ص412) [2]، وفي تموز 1964م انشأ البلدان وباشتراك تركيا (منظمة التعاون الاقليمي لأجل التنمية) والتي استطاعت في الاعوام الأولى من تأسيسها إلى إحداث نشاط ملحوظ عبر صياغة العديد من المشاريع المشتركة وفي مختلف المجالات (نادر، 2022، ص12).

1- أحتلت إيران من قبل القوات البريطانية والقوات السوفيتية في عام 1941م وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م تشبث الاتحاد السوفيتي بأراضي إيران الشمالية وبعد ضغط دولي انسحب عام1946م إلا أنه خلف وراءه قيام حكومتين مستقلتين في القسم الكردي والاذري من الاراضي الإيرانية وبدعم من الغرب تمكنت إيران من استعادة اراضيها والقضاء عليهما، والامر ذاته مع باكستان فبعد استقلالها رفضت افغانستان الاعتراف بباكستان وطالبت بدمج الاراضي التي يسكنها البشتون في الجانب الباكستاني وحشدت قواتها على الشريط الحدودي وحدثت مناوشات عسكرية بين الطرفين، وقد اعلن الاتحاد السوفيتي وقوفه إلى جانب افغانستان في تلك المدة مما سبب ازمة مستمرة بين البلدين إلى الوقت الحاضر. (احمد، مراد، 1992، ص165-173) (الربيعي، 2017، ص367-416)

2- رفضت افغانستان الاعتراف بباكستان بعد استقلالها عام 1947م مدعية أن هناك قبائل بشتونية داخل الحدود الباكستانية ترغب في الانضمام الى افغانستان؛ كون غالب سكان الاخير من البشتون وطالبت بتعديل الحدود وضم تلك القبائل الى داخل حدود افغانستان مما سبب ازمة حادة بين البلدين وصلت إلى الاشتباك العسكري في بعض الاحيان. (الربيعي، 2017، ص412).

وعند اندلاع الحروب الهندية الباكستانية بين عامي 1965–1971م وقفت إيران إلى جانب باكستان ماديا وسياسيا، وحينما انفصلت بنغلادش عن باكستان عام 1971م، ادرج شاه إيران (رفاهية باكستان) كمصطلح رئيس على أجندة سياسته الخارجية. ونقل أنه قال: "**لا يستطيع أن يتسامح مع المزيد من تفكك باكستان**"، وأخبر الحكومة الهندية أن إيران ستأتي لمساعدة باكستان في حال حدوث المزيد من التصعيد (اشرف، 2012، ص12) (Raza, 2020, p.81-82) وفي عام 1973م اندلعت ثورة في اقليم بلوشستان الباكستاني وتخوفا من وصول الثورة إلى اراضي إيران، شاركت بفاعلية مستعملة ما تملك من اسلحة متطورة لوأد الثورة، وقد اسهم الدور الإيراني في التعجيل في انهائها (نادر، 2022، ص35–76).

وبانقلاب عسكري اطيح بحليف الشاه الرئيس ذو الفقار علي بوتو(1971–1977م) عام 1977م ووصول الرئيس ضياء الحق (1977–1988) إلى السلطة، وعلى الرغم من أن وقع الانقلاب كان صعبا على الحكومة الإيرانية إلا أنها وفقا للمصالح الاستراتيجية مع باكستان، اعترفت إيران بحكومة ضياء الحق العسكرية، وقد اكد الاخير في أوائل عام 1978م أن علاقة بلاده مع إيران غير قابلة للتجزئة قائلا: "**إن أمن إيران وباكستان لا يتجزأ ابدا**" (نادر، 2022، ص116) .

وبعد انتصار الثورة الإيرانية ووصول آية الله خميني(1979–1989م) على رأس السلطة في شباط 1979م كانت باكستان من اوائل الدول التي اعترف بالنظام الجديد، على الرغم من أن النظام الجديد في إيران انتهج سياسة معاداة الغرب ودعا دول المنطقة إلى الحذو حذوه ولاسيما باكستان الحليف الرئيس للغرب(Khan, 2016, p.90) ومرت العلاقات بين البلدين إلى عام 1989م بمرحلتين رئيستين، الأولى: موقف باكستان من الحرب العراقية الإيرانية، والثانية: ظاهرة أسلمة الدولة في إيران وباكستان وانعكاساتها على البلدين ،(Kaleji, 2012, p.141) .

وعند اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (1980–1988م) اعلنت باكستان حيادها من تلك الحرب في بداية الامر وسعت لإيجاد صيغة تفاهم لإنهاء حالة الحرب القائمة (Kaleji, 2012, p.90) ومع استمرار الحرب تعرضت باكستان لضغوط عربية غربية لتخفيف علاقتها مع إيران، وبالنسبة إلى باكستان رأت إيران شريكا اساسا لها في مواجهة الخطر السوفيتي واحتلاله لأفغانستان اواخر عام 1979م، كذلك أنها فرصة لاستثمار حالة الحرب وتوسيع التجارة مع إيران، ففي مدة الحرب كانت العلاقة السياسية بينهما في تطور مستمر فضلا عن توسيع العلاقات التجارية (نادر، 2022، ص207–278) .

إن ظاهرة بروز النزعة الدينية في كلا البلدين جاء نتيجة لدعم النظام الحاكم في كلا البلدين، تلك الظاهرة كانت فكرة لإيجاد نظام له مناصرين يحوي القوميات كافة، فضلا عن الحاجة لمثله في مواجهة الخطر السوفيتي، تلك السياسة اتت بنتائج عكسية؛ لأن النظامين يتبعان مذهبين مختلفين وذلك اوجد حالة صراع واعمال عنف داخل المجتمع ولاسيما باكستان التي شهدت اضطرابات طائفية هددت النسيج الاجتماعي الباكستاني وأوجدت فجوة دائمة في العلاقات بين البلدين(Reza, 2020, p.81) .

ثانيا: محددات السياسة الخارجية لكل من إيران وباكستان1989-1993:

ادت المصالح الاقتصادية والسياسية والمواقف من القضايا الدولية والاقليمية دورا رئيسا في صياغة العلاقات بين البلدين، فإيران وباكستان تعدان من كبريات دول المنطقة ولهما موقع جغرافي وثقل ديمغرافي واقتصادي كبير جعلهما محط جذب الدول الكبرى والاقليمية، وقد كان لكل منهما رؤيته الخاصة للصراع الدولي والاقليمي.

أ: محددات سياسة إيران الخارجية 1989-1993:

توفي اية الله خميني في حزيران عام 1989م، وفي تموز من العام نفسه اجريت انتخابات رئاسية فاز فيها هاشمي رفسنجاني(1989-1993م) بأغلبية الاصوات، وبعد تسنمه لمنصب الرئاسة اعلن عن برنامجه الرئاسي الذي شمل عدة محاور في مقدمتها اعادة إعمار ما دمرته الحرب مع العراق وبناء الاقتصاد الإيراني شبه المحطم، واتباع سياسة خارجية اكثر انفتاحا مع العالم والمحيط الاقليمي (ناصر، 2013، ص59) ، ولإزالة المعوقات الداخلية صرح رفسنجاني في تموز 1989م قائلا: "**ضرورة تخلي المتشددين عن تطرفهم وأن يتيحوا الفرصة أمام الاصلاحات الاقتصادية الجديدة**"، فضمت حكومته وزراء غلب عليهم الكفاءة العلمية من الذين تلقوا تعليما غربيا، واستبعاد الوزراء الداعين إلى مبادئ (تصدير الثورة) التي من شأنها إعادة أزمة العلاقة مع العالم الخارجي (عيسى، 2015، ص47-49) .

وكانت تلك الخطوط العامة لسياسة رفسنجاني الخارجية اقامة علاقة مع الدول الكبرى لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية، فالعلاقات مع الولايات المتحدة بقيت في حالة القطيعة السياسية منذ عام 1979م، وقد رفض المرشد الاعلى علي خامنئي(1989-) بعد فوز

رفسنجاني اية مبادرة تقارب مع الولايات المتحدة (النعيمي، 2012، ص301) [3]، لذا اتجهت انظار الحكومة الإيرانية إلى الاتحاد السوفيتي المنافس التقليدي للولايات المتحدة (السليفاني، 2014، ص179-181)[4].

ووصل ادوارد شيفرنادزه (1985-1990م) وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في الثالث من آب 1989م إلى طهران حاملا معه برقية تهنئة من الحكومية السوفيتية بمناسبة تسنمه المنصب الجديد، وعبر عن استعداد بلاده لتقديم انواع الدعم كافة لإيران وفي المجلات كافة (السليفاني، 2014، ص181-182)، وتوسعت العلاقات بين البلدين في اذار 1990م لتشمل ابعادا اخرى، إذ وافقت إيران على مرور البضائع السوفيتية من اذربيجان السوفيتية عبر إيران إلى تركستان الشرقية السوفيتية، واتفق البلدان على انشاء مترو طهران، فضلا عن بيع إيران سفينتي صيد واربع عشرة طائرة من نوع (ميغ 29) المتطورة (الحمداني،2011، ص50) (السليفاني،2014، ص187) (النعيمي، 2012، ص581) [5].

---

3 – انهار الاتحاد السوفيتي في عام 1991م الدولة الموازية لقدرات الولايات المتحدة واصبحت الاخيرة اكثر قوة في التحكم بالملفات الدولية، اذ ضيقت الولايات المتحدة على إيران اقتصاديا فقد اعلن الرئيس الامريكي بيل كلنتون في ايار 1993م عن فرض عقوبات اقتصادية صارمة على كل من العراق وإيران تحت مصطلح الاحتواء المزدوج. (تقية، 2010، ص144).

4- كانت العلاقة بين البلدين آخذة بالتطور حتى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي نهاية عام 1991م إذ تطورت العلاقات الإيرانية الروسية بشكل كبير وتوافق الطرفان في الكثير من القضايا الاقليمية وبالأخص القضية الافغانية وآسيا الوسطى، واستوردت إيران اسلحة من روسيا حتى عام 1993م ما قيمتها عشرة مليار دولار، واتجهت إيران نحو بناء علاقات اقتصادية مع الاتحاد الاوربي، ولاسيما أن الاخير لا يمكنه تجاهل القيمة الاستراتيجية والاقتصادية لإيران وأن السياسة الامريكية كانت معادية للدول المصدرة للطاقة مثل: العراق وليبيا والسودان وإيران، وكانت ألمانيا وفرنسا اكثر دولتين تعارضان سياسة الخناق وراحتا تقيمان العلاقات السياسية مع إيران(السليفاني، 2014، ص179-181)

5- منذ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في الثامن من آب عام 1988م اخذت العلاقات السوفيتية الإيرانية بالتقارب وتبادل الطرفان الزيارات الرسمية، لعل ابرزها: زيارة هاشمي رفسنجاني إلى موسكو في الثاني عشر من حزيران عام 1989 ، أي: بعد وفاة الخميني بعدة ايام، وقد حظيت الزيارة باهتمام كبير من القادة السوفييت وتبادل الطرفان العبارات الودية، وتوصلا إلى عقد اتفاقات تجارية بقيمة ستة مليار دولار تركز معظمها في مجال الطاقة، مثل: إنشاء المحطات الكهربائية وإنشاء السدود على نهر الكارون الإيراني كذلك تصدير الغاز الإيراني

وأقدم العراق على احتلال الكويت في آب 1990م وخلق ذلك الفعل ازمة دولية واقليمية، افرزت عن انسحاب العراق من الكويت في شباط 1991م وتدمير قوته العسكرية والاقتصادية، تلاها بعدة اشهر انهيار الاتحاد السوفيتي في كانون الاول 1991، تلك الاحداث اتت في صالح إيران، فقد ادى احتلال العراق وما رافقه من احداث جسيمة تخلص إيران من قوة عسكرية موازية لها، وأدى ذلك إلى عودة علاقتها السياسية مع دول الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية في حزيران 1991م (كي نوش، 2017، ص207) (المعموري، 2021، ص ص52-71)، وأدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى تخلص إيران من ضغط قوة عظمى على حدودها الشمالية، واستقلال دول اسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز يتيح لها توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي وكسر طوق العزلة الامريكية واستعادة دور إيران كقوة اقليمية ولاعب اساس في معظم الملفات(النعيمي، 2012، ص511) .

ويتضح مما سبق أن القيادة الإيرانية اتخذت خطوات جادة وفعلية لتحسين الواقع الإيراني ومخلفات ما بعد الحرب، مثلت علاقتها المتوترة مع الولايات المتحدة حجر عثرة امام تلك التطلعات إلا أنها تمكنت من الاستعاضة بقنوات اخرى مثل: الاتحاد السوفيتي ودول الخليج وبعض الدول الاوربية، وصارت إيران اكثر فاعلية في الملفات الإقليمية ولاسيما بعد انتهاء الحرب مع العراق وأحداث احتلال الكويت وسقوط الاتحاد السوفيتي.

ب: محددات السياسة الخارجية الباكستانية 1989-1993

فازت بنضير بوتو(1988-1990) في كانون الأول عام 1988م بالانتخابات العامة التي اجريت في باكستان لتصبح اول امرأة تتسنم منصب رئيس الوزراء في باكستان بل وفي العالم الاسلامي (ابوشنة، 2022، ص223) ، إن سياسة بوتو في تلك المرحلة اعتمدت على تحسين الاقتصاد الباكستاني ورفع قدرة الجيش عبر زيادة موازنته من ستة مليار إلى احد عشر مليار دولار، مع العمل على ارجاع الحياة المدنية إلى مؤسسات الدولة(ابوشنة، 2022، ص293) . وواجهت سياسة بنضير بوتو الداخلية والخارجية معارضة داخلية ولاسيما من القوى والاحزاب الاسلامية والتي ادت في نهاية عام 1990م إلى فوز نواز شريف(1990-1993م) برئاسة الوزراء في انتخابات عامة اجريت في البلاد، بعدما تلقى دعما كبيرا من الحركات

إلى الاتحاد السوفيتي، وتوسيع انتاج معمل الحديد الصلب في اصفهان، واتفق الطرفان على انهاء الازمة الافغانية وإعادة العلاقة مع العراق، وبذلك شقت طهران جدار العزلة. (Rashid, 2002, p.200)

الاسلامية ولاسيما بعد اعلانه عن أن الدين الاسلامي المصدر الرئيس للتشريعات (علاوي، 2012، ص87-89).

وارتكزت السياسة الخارجية الباكستانية بين عامي 1989-1993م على عدة مرتكزات لعل في مقدمتها مواجهة الخطر الاقليمي، فباكستان تشعر أنها تعيش وسط محيط اقليمي مضطرب يهدد أمنها القومي ويأتي في مقدمتها الهند والاتحاد السوفيتي وأفغانستان ، ولمواجهة ذلك التهديد كان على باكستان التحالف مع الدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق نوع من التوازن فضلا عن الحصول على المعونات الاقتصادية، وتطوير قدراتها العسكرية (الطاهر، 2018، ص116-130) [6].

وبدأت باكستان تفقد قيمتها الاستراتيجية بالنسبة إلى الولايات المتحدة بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان وبداية تداعي الاتحاد السوفيتي، فراحت تفتعل الحجج لتقليص دعمها لباكستان وتقترب اكثر من الهند (الشاهين، 2022 : ص255) تحت ذريعة تقليص الدعم للمتطرفين الاسلاميين البرنامج النووي الباكستاني (Calabrese, 1994, p.125) وأعلنت الولايات المتحدة في تشرين الاول عام 1990م عن ايقاف مساعدتها لباكستان (الحديثي، 1998 : ص173-180)، وفي المدة بين عامي 1992-1993 وتحت الضغط الهندي اقتربت الولايات المتحدة من الاعلان أن باكستان دولة راعية للإرهاب (Rashid, 2002, p.187) ولأجله دفع الاجراء الامريكي باكستان إلى ايجاد بدائل عنها فقامت بتطوير علاقتها مع دول الخليج وإيران والصين واليابان، كذلك الدول المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي في اسيا الوسطى فضلا عن تركيا (الحديثي، 1998، ص207-238)[7].

6- حصلت باكستان على مساعدات مالية وعسكرية كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج اثناء مدة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان 1979-198؛ لمواجهة خطر الاحتلال السوفيتي ودعم المقاومين الافغان واللاجئين. (الطاهر، 2018، ص116-130)

7- ارسلت باكستان قرابة عشرة آلاف جندي باكستاني إلى دول الخليج بعد قيام العراق باحتلال الكويت، وكانت الحسابات الباكستانية على الرغم من المعارضة الشعبية مبنية على امل أن تستعيد نفوذها الجيوسياسي طمعا في استئناف الولايات المتحدة مساعدتها العسكرية والاقتصادية ذات القيمة الحيوية للأمن الباكستاني، وبعد مضي اشهر عن جلاء الموقف في الخليج العربي لم تستجب الولايات المتحدة لرفع الحظر فقد ادى ذلك إلى ردود داخلية سلبية منها تصريحات (اسلام بيغ) بتمسك بلاده بالقدرات النووية والاشادة بالقدرات العراقية في المجال

ثالثا: تطورات العلاقات الإيرانية الباكستانية 1989-1993.

إن من يتناول دراسة الخطوط العامة للسياسة الخارجية لكلا البلدين يجد تفاوتا كبيرا ولاسيما في العلاقة مع الدول الكبرى والدول الاقليمية، فإيران طورت علاقتها مع الاتحاد السوفيتي وروسيا لاحقا، فيما كانت باكستان لاتزال علاقتها متينة مع الولايات المتحدة حتى اواخر عام 1990م ودول الخليج العربي والذي لإيران خصومة قوية معهم منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، ومهما يكن من امر فإن النهج العام لإيران بعد انتهاء الحرب مع العراق عام 1988م كان تقليص الفجوات في علاقتها الخارجية، فضلا عن نهج رفسنجاني للإصلاح الاقتصادي والسياسي اوجد ارضية لتحقيق نوع من التقارب بين البلدين، ففي تموز عام 1989م انشأ البلدان مجلسا مشتركا لمكافحة تهريب المخدرات على الشريط الحدودي بين البلدين ولاسيما في مدينة كرمان وخراسان وسيستان، ووفقا للاتفاق يتم العمل المشترك بين قوات شرطة الحدود الباكستانية والحرس الثوري الإيراني (Calabrese, 1994, p.122) (محمدي وآخرون، 1394ش، ص93).

وأدى الغزو العراقي للكويت وايقاف الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية لباكستان في اواخر عام 1990م إلى دفع الاخيرة بالاتجاه نحو إيران لتعويض النقص المترتب جراء الاحداث الاخيرة ولاسيما في مجال الطاقة(Calabrese, 1994, p.125)، غذ قام ميرزا اسلام بيغ(1988-1991م) رئيس اركان الجيش الباكستاني في بداية عام 1991م بإجراء محادثات في طهران مع الحرس الثوري الإيراني حول اقامة تعاون نووي بين البلدين، تقدم باكستان خبراتها النووية في صنع قنبلة نووية إيرانية مقابل الحصول على النفط الإيراني، وبعد اتضاح الامر تدخل السفير الامريكي لدى باكستان واجرى محادثات مع ميرزا اسلام بيغ، بين فيها العواقب الوخيمة على العلاقة مع الولايات المتحدة ونجح في الاخير في اجهاض المحادثات(كول، 200، ص325) .

ويتضح مما سبق ومن خلال تطور العلاقات الإيرانية الباكستانية أن الاخيرة سعت لتعويض المكتسبات السابقة من خلال القناة الإيرانية، وايصال رسائل إلى الولايات المتحدة والدول

النووي ودعوته الدول الاسلامية على عدم تدمير تلك القدرات، وفي تموز 1992 عقدت باكستان اتفاقية مع جمهورية اوزبكستان لنقل الغاز الطبيعي إلى باكستان عبر افغانستان وبلغت قيمة المشروع المقترح اثني عشر مليار دولار. (Calabrese, 1994, p.127)

المتحالفة معها في المنطقة أن هناك بديل لها وبالتحديد مع خصم للولايات المتحدة وهي إيران، على امل اعادة الولايات المتحدة مساعداتها إلى باكستان وتخفيف علاقاتها مع الهند العدو التقليدي لباكستان.

وفي محاولة عدت أن مصدرها خارجي لوضع حجر عثرة امام تطور العلاقة بين البلدين قامت جماعة اسلامية متطرفة تعرف (بجند الصحابة) بقتل القنصل الإيراني (صادق غانجي) في مدينة لاهور الباكستانية في كانون الاول 1990م (بالاكفشه، 1398، ص399) Calabrese)، (1994, p.218، وعلى الرغم من قيام الحكومة الباكستانية باعتقال الجناة وتقديمهم إلى المحاكمة إلا أن الامر ترك انطباعا سلبيا لدى إيران بأن الامر جاء بتواطؤ من رجال الامن المحيطين بالقنصلية، وأدى ذلك إلى خروج تظاهرات مضادة لمقتل القنصل وولد الامر احتكاكا في الداخل الباكستاني على اسس طائفية (Islam, 2018, p.197).

ولم توقف الحادثة الاخيرة عجلة تطوير العلاقات بين البلدين، ولاسيما أن باكستان بدأ اقتصادها يواجه ازمة حقيقة جراء استمرار ازمة الكويت وتوقف تصدير النفط العراقي والكويتي، ففي مطلع عام1991م اتفق البلدان على قيام إيران بتصدير عشرين الف برميل نفط يوميا إلى باكستان، ووافقت إيران في تموز 1991م على مساعدة باكستان في بناء مصفاة لتكرير النفط في ميناء قاسم بالقرب من مدينة كراتشي، وفي الاطار ذاته اجرى البلدان دراسات مشتركة للتنقيب عن النفط في منطقة بلوشستان الحدودية المشتركة، وساعدت إيران باكستان في بناء عدد من المصانع في مجال تصنيع المنسوجات والاغذية (Calabrese, 1994, p.125) ، وقد وفرت شحنات النفط والغاز الإيرانية الحاجة الملحة لباكستان من الطاقة واسهمت ايضا في الحفاظ على الغابات الباكستانية من عمليات القطع الجائر لاستعماله في للتدفئة (Calabrese, 1994, 1994 ,p.126)

وفي الاطار السياسي وصل علي اكبر ولايتي(1981–1997م) وزير خارجية إيران إلى اسلام اباد في الثامن والعشرين من تموز 1991م في مهمة تطوير العلاقات السياسية بين البلدين والسعي لإيجاد حل للقضية الافغانية وانهاء حالة الصراع المستمرة (جريدة الدستور، الاردن، 1991/7/28)، وأبدت باكستان اهتماما كبيرا بالزيارة وجرت محادثات مطولة بين الطرفين طغت عليها القضية الافغانية، وقد نزلت إيران للمرة الأولى عند رغبة باكستان في تنازل حكومة كابل وتسليم السلطة إلى (المجاهدين) الافغان بطريقة سلمية (مجلة الجهاد، يناير، 1993، ص94) .

واستثمرت باكستان حالة التفاهم مع إيران ولاسيما في القضية الافغانية، اذ دعا اسلام بيغ في كلمة له في التاسع من اب 1991م امام عدد من الضباط الباكستانيين قرب الحدود مع أفغانستان إلى أن يقود الاتفاق إلى تعاون استراتيجي بين البلدان الثلاثة(باكستان، إيران، أفغانستان) بعد حل القضية الافغانية سلميا، وفي سياق الحديث ذاته قال بيغ: " **إن التغييرات السريعة في المنطقة ولاسيما بعد حرب الخليج تجعل من الضروري حصول تقارب استراتيجي في اسرع وقت**" (جريدة الدستور (الاردن)، 9/8/ 1991) .

وشهد عام 1992م المزيد من التطور في العلاقات بين البلدين وعلى الاصعدة كافة، واستهل ذلك في سعي البلدان لتقوية وتوسيع منظمة التعاون الاقتصادي(ECO) (الحديثي، 1998، ص140–141) والتي تضم إيران وباكستان وتركيا لتشمل الدول الاسلامية المستقلة حديثا من الاتحاد السوفيتي فضلا عن أفغانستان وكان هذا الاجراء خلال المؤتمر الذي عقدته دول المنظمة في انقرة في الثاني من شباط 1992م (الحديثي، 1998، ص223)، وبعد اسبوعين من مؤتمر انقرة عقدت إيران وباكستان وتركيا مؤتمرا جديدا في طهران في السادس من شباط 1992م وجرى خلال المؤتمر التأكيد على تطوير التعاون في مجالات الطاقة والاتصال والزراعة والصناعة، وأظهر المؤتمر مواقف مشتركة حيال بعض القضايا الدولية منها: الدعوة إلى اقامة سلام دائم في أفغانستان، والمطالبة بحل عادل للقضية الفلسطينية وكذلك قضية كشمير(الحديثي، 1998، ص224)[8].

وقام الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني بزيارة باكستان في السابع من آب 1992م في زيارة استغرقت اربعة ايام (جريدة الدستور (الاردن)، 1992/9/8) ، وخلال هذه الزيارة ألقى الرئيس الإيراني في اليوم الثاني للزيارة كلمة له امام البرلمان الباكستاني دعا فيها إلى اقامة وحدة اسلامية بين إيران وباكستان لمواجهة القوى المتغطرسة والمستبدة، وقال " **إننا سوف نرى بمشيئة الله تعاونا بين بلدينا على المستوى المنشود، وأن مصيرنا مشترك وكل ما من شأنه أن يلحق**

8 – منظمة التعاون الاقتصادي هي امتداد لمنظمة التعاون الإقليمي للتنمية التي تأسست عام 1964م وضمت كلا من: إيران وباكستان وتركيا، وبعد الثورة الإيرانية عام 1979م ألغيت المنظمة، وفي عام 1983م اعلنت إيران عن رغبتها في عودة المنظمة؛ لجعل إيران حلقة وصل بين تركيا وباكستان ونقل الطاقة إلى اوربا عبر تركيا، وقد تم احياء المنظمة عام 1985م تحت مسمى جديد (منظمة التعاون الاقتصادي). (الحديثي، 1998، ص224)

الضرر بباكستان يضر ايضا بإيران بصورة عامة والعكس صحيح" (جريدة البيان، (الامارات)، 1992/9/8) .

وهاجم الرئيس الإيراني القوى الغربية وقال: إنها سبب في الكوارث التي تحدث للمسلمين سواء في البوسنة والهرسك او في فلسطين وفي كشمير، ودعا إلى ايقاف الحرب الاهلية في أفغانستان(1992–1994م) ووصف تلك الحرب بأنها جاهلية العصور المظلمة، ويجب انهاءها في اسرع وقت (جريدة الدستور (الاردن)، 1992/9/8) ، وفي حديث منفصل اعلن رفسنجاني عن عزم بلاده في أن تصبح قوة نووية وأنه تجري مناقشات حول هذا الموضوع مع السلطات الباكستانية (جريدة الدستور (الاردن)، 1992/9/9) ، ومن جانبه اعرب نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني تضامنه مع الدعوات الإيرانية إلى انصاف المسلمين في البوسنة والهرسك وكشمير وفلسطين ووحدة الاراضي الافغانية وأن باكستان تقدم العون لهم بالتعاون مع إيران والمملكة العربية السعودية (جريدة الدستور (الاردن)، 1992/9/9) .

لقد اظهرت الزيارة توافقا كبيرا بين البلدين في العديد من القضايا الدولية والاقليمية عدا القضية الافغانية، إذ دعت صحيفة طهران تايمز شبه الرسمية في مقال افتتاحي لها في الثامن من آب 1992م باكستان إلى وقف الدعم للجماعات المسلحة الافغانية المثيرة للفتن ولم تذكر اسمها، وذكرت الصحيفة أن الرئيس رفسنجاني لا يعرف في باكستان من يتخذ القرارات النهائية فيما يتعلق بأفغانستان هل رئيس الوزراء ام اجهزة الاستخبارات، ودعت الصحيفة بأن لا تصبح أفغانستان سببا في الانقسام بين طهران واسلام اباد(جريدة الدستور (الاردن)، 1992/9/9).

وقرر البلدان انشاء سوق للتبادل التجاري الحر في اقليمي بلوشستان وسيستان (جريدة البيان، (الامارات)، 1992/9/8)، وجرت محادثات إيرانية باكستانية لإنشاء خط لسكك الحديد من الاراضي الباكستانية في تموز 1991م إلى ميناء بندر عباس الإيراني على الخليج العربي، كذلك انشاء خط اخر من مدينتي كرمان وزاهدان الإيرانية إلى مدينة كويتا الباكستانية بطول (300)كم، ولخدمة غرض مماثل اسس البلدان شركة شحن بحري مشتركة لتسهيل عمليات التبادل، وفي كانون الثاني 1993م زار وفد برلماني باكستاني إيران لإجراء محادثات مع نظرائهم الإيرانيين لإنشاء خط سكك حديدة يربط باكستان بتركيا عبر الاراضي الإيرانية (Calabrese، 1994, p.125).

وعلى الرغم من حالة التقدم في العلاقة بين البلدين إلى أنها لم تصل إلى حالة التكامل، فقد بقيت هناك عدة ثغرات من شانها أن تؤدي إلى التراجع في العلاقات، يأتي في مقدمتها

استمرار الحرب الاهلية في أفغانستان والتي لإيران وباكستان الدور الاكبر في استمرارها، واصرار الاخيرة على تطوير علاقتها مع السعودية واللتان تسعيان في الوقت نفسه لإنهاء الحرب في أفغانستان لصالح حلفائهم على حساب حلفاء إيران(Hunter, ،(Rashid, 2002, p.199) 2010, p.147) فضلا عن سعيهما لمنافسة النفوذ الإيراني(احمد، 2008، ص242–272) (الطائي، 2012، ص336–361) .

وأدى عدم التفاهم في المسائل السابقة إلى دفع إيران نحو اقامة علاقة مع الهند خصم باكستان التقليدي، لإقامة علاقة متوازنة بين الطرفين بغية تحقيق اكبر قدر من المنافع الاقتصادية والسياسية، فضلا عن كسر طوق العزلة الذي فرضته الولايات المتحدة على إيران ورفد السوق الهندية بالنفط والغاز، وسعت الهند عبر تقاربها مع إيران لمحاولة اختراق تطور علاقتها مع باكستان وتغيير الموقف الإيراني من قضية كشمير، والعمل بوساطة إيران للوصول إلى اسيا الوسطى(M. Hathaway, 2004, p.10) .

وبدأ البلدان بتبادل الزيارات الرسمية منذ نهاية عام 1991م (نياكوئي، ومقدم، 1393، ، وفي تشرين الثاني عام 1992م منحت إيران الهند عقدا بقيمة سبعمئة مليون دولار لإنشاء محطة للطاقة الحرارية ومعهد للبحوث الزراعية (Calabrese, 1994, p.131)، وفي تطور ملحوظ في تقدم العلاقة بين البلدين قام وكيل وزارة الخارجية الهندي (جي ان ديكشت) في تموز 1993م بزيارة إيران واجرى الاخير محادثات مع الرئيس الإيراني ووزير خارجيته ولايتي، هدفت الزيارة إلى تذليل العقبات التي تواجه العلاقة بين البلدين (ب. م، 1994، ص132) .

وتوجت جهود البلدين نحو تطوير العلاقات بشكل اوسع حين قام رئيس وزراء الهند ناراسيما راو(1991–1996) بزيارة إيران في كانون الاول 1993م، وتعد تلك الزيارة هي الاولى لرئيس وزراء هندي منذ انتصار الثورة الإيرانية عام 1979 (Berlin, 2004, p.4) p4)، قوبلت زيارة رئيس الوزراء الهندي بحفاوة بالغة والتقى مع المرشد الاعلى علي بخامنئي صاحب اعلى سلطة في إيران مدة خمس واربعين دقيقة ثم تلاها لقاءات موسعة مع رفسنجاني، الذي قال: "**إن هذه الزيارة تمثل نقطة تحول في تاريخ العلاقة بين البلدين**" (ب. م، 1994، ص132) وبذلك اصيبت العلاقة الإيرانية الباكستانية بحالة من التراجع جراء التقارب الإيراني الهندي، بل أن باكستان عدت ذلك الامر موجها ضدها بالأساس، ففي البيان المشترك الذي صدر في ختام الزيارة ادان الدول المساندة للإرهاب الذي فسر بأنه اشارة واضحة للدور الباكستاني في كشمير

المتنازع عليها، كذلك تغير الموقف الإيراني المفاجئ تجاه قضية كشمير(نياكوئي، ومقدم، 1393، ص131) (ب. م، 1994، ص133) .

رابعا: قضية كشمير والموقف الإيراني منها 1989-1993م:

تقع ولاية كشمير في الطرف الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية وتبلغ مساحتها نحو (218935)كم^2 (حسن، وجاسم، 2021، ص232) وتحيط بها الصين من الجهتين الشرقية والشمالية وتجاورها باكستان من الجهتين الغربية والشمالية فيما تطل الهند عليها من جهة الجنوب وأفغانستان من الشمال، وتقسم اراضي كشمير على قسمين: قسم يخضع للهند وتبلغ مساحته ثلثي مساحة الولاية، والثلث المتبقي من كشمير يخضع لسيطرة باكستان، ويبلغ عدد سكان الولاية بحسب احصاء عام 1948م نحو (4.216.000) مليون نسمة ويشكل المسلمون النسبة الاكبر نحو (85%) من مجموع السكان اما النسبة المتبقية فموزعة بين الهندوس والسيخ (ضناوي، د.ت، ص7) .

وظهرت مشكلة كشمير بعد استقلال باكستان عن الهند في الخامس عشر من اب عام 1947م، فقد قدم حاكم الولاية (المهراجا هاري سنك) في تشرين الاول من العام الاخير طلبا إلى الحكومة الهندية يطلب فيه أن يكون الإقليم تحت سيادتها وقد وافقت الحكومة الهندية مباشرة على طلبه ، فيما اعلن شعب كشمير من المسلمين الانضمام إلى باكستان وقاموا بأعمال مسلحة لأجل تحقيق ذلك، وبادرت الحكومة الهندية بمساندة المهراجا بقوات عسكرية مدعومة بأنواع الاسلحة والطائرات كافة (المفرجي، 2023، ص505) .

وأدى عدم الانصات لمطالب مسلمي كشمير ودعم الحكومة الهندية لحاكم كشمير إلى حالة من التأزم والحروب شبه الدائمة بين الهند وباكستان، ففي عام 1949م توقف القتال بطلب من الامم المتحدة للنظر في الامر واجراء استفتاء عام وتقرير مصير الولاية، ومع عدم موافقة الهند على ذلك تجددت الاعمال المسلحة عام 1965م في ولاية كشمير الجزء الهندي وبتدخل من مجلس الامن اوقف القتال مجددا (العلي، 2018، ص47)(فضلي، 2000، ص120)

وبعد نجاح الفصائل المسلحة الافغانية في اخراج الاتحاد السوفيتي من أفغانستان، سعت باكستان في عام 1989م إلى استنساخ التجربة في كشمير فقد شن مسلحون من التنظيمات الاسلامية الذين تلقوا تدريبات مكثفة في معسكرات باكستانية هجمات مسلحة ضد القوات الهندية في كشمير للمطالبة بتقرير مصير الولاية(كول، 2008، ص326) ، ولم تحقق تلك الخطوة اي

هدف مرجو سوى اعادة القضية إلى المسرح العالمي وتخللها اعمال اثارت حفيظة المسلمين ولاسيما بعد اقدام الهندوس على تفجير مسجد بابري (حسن، و جاسم، 2021، ص239)[9] التاريخي في عام 1992م، وقيام مسلحين بتفجيرات دامية عام 1993م بمدينة بمباي الهندية التي اتهمت باكستان بتدبيرها (حسن، وجاسم، 2021، ص239) .

وكانت قضية كشمير حاضرة بشكل فاعل في سياسة إيران الخارجية، ففي عام 1990م وأعلنت الهند أنها وضعت يدها على ادلة وبراهين تؤكد تورط إيران وباكستان في عمليات لزعزعة الامن والاستقرار في عموم الهند وفي كشمير بشكل خاص (الحمداني، 2015، ص159) ، وفي حزيران عام 1992م افتعل (السيد غوبته) رئيس الحزب الشيوعي الهندي ضجة كبيرة في مجلس النواب الهندي قائلا: "**إن الحكومة الهندية تريدنا أن نبقى نتفرج على إيران وباكستان اللتين تدسان انفهما في شؤوننا الداخلية وتعرض سلامتنا للخطر.. ولا نريد نفط إيران اذا كان هذا النفط يعني اذلالنا وتفرقنا وتناحرنا وانهيارنا**" (الحمداني، 2015، ص159) .

وخلال زيارة رفسنجاني إلى باكستان في أيلول 1992م اعلن عن دعم إيران الكامل لقضية كشمير، حين اعلن امام البرلمان الباكستاني التزام إيران الكامل بدعم باكستان في نزاعها مع الهند حول قضية كشمير وقال في مستهل ذلك: " **إن مشكلة كشمير مشكلتنا ايضا لأنها مشكلة اسلامية**" وقد قوبلت تصريحاته بهتافات مدوية داخل البرلمان تعبيرا عن شكرهم لرفسنجاني (جريدة البيان (الامارات)، 1992/9/8)، وبعد حادثة تفجير مسجد باربري ندد علي خامنئي بالحادثة ووصفها بالإهانة وقال أيضا: "**إن المسلمين في إيران واماكن اخرى يقفون وراء اخوتهم في الدين في الهند ولن يسمحوا على الاطلاق بأن يتعرضوا لمثل تلك الاعمال القمع والاهانة الصارخة هذه**" (جريدة الدستور، (الاردن)، 1992/12/8) .

وبعد تطور العلاقات الإيرانية الهندية وتراجع العلاقات الإيرانية الباكستانية عام 1993م تغير الموقف الإيراني من قضية كشمير، وجاء ذلك عقب زيارة وزير خارجية الهند ناراسيمها في تموز 1993م، وكبادرة حسن نية نحو تطوير العلاقات بين البلدين اعلن ولايتي عن دعم إيران لوحدة الاراضي الهندية مؤكدا أن إيران لن تدعم الانفصاليين الكشميريين، ودعت باكستان إلى

9- يعود تاريخ تشييد المسجد إلى القرن السادس عشر وله رمزية كبيرة عند مسلمي كشمير، قام مجموعة من المتطرفين الهندوس بتدميره تحت ذريعة أنه مقام فوق ارض لمعبد هندوسي للإله رام. (حسن، وجاسم ، 2021، ص239)

تخفيف حدة النقد الرسمي الموجه للهند بدعوى أنه يسهم في تصاعد انتهاك حقوق الانسان في كشمير (ب. م، 1994، ص132) .

وأثناء زيارة رئيس الوزراء الهندي إيران اواخر عام 1993م اخبر علي خامنئي الاخير أن بلاده عدت مشكلة كشمير بالنسبة إلى إيران مشكلة داخلية هندية، وتفادى المسؤولون الإيرانيون اثناء محادثاتهم مع الوفد الهندي التعرض للادعاءات الخاصة بانتهاك حقوق الانسان من قبل قوات الامن الهندية، وقد استقبلت التنظيمات المقاتلة بكشمير الموقف الإيراني بالاستياء واعلنت في بيان مشترك دهشتهم من الموقف الإيراني ووصفوه بالمخيب للآمال بعدما كانوا يعدون إيران (حجر الزاوية التالي لقضيتهم بعد باكستان) (ب. م، 1994، ص133) .

ويتضح مما سبق أن الموقف الإيراني من قضية كشمير ينطلق من منطلقين، الأول: طبيعة علاقة إيران مع الهند وباكستان، والثاني: كونها قضية اخذت طابعا اسلاميا عالميا تريد إيران أن تفرض نفسها كلاعب اساس في القضايا الاسلامية، وقد تبين أن المنطلق الاول هو الاكثر فاعلية في موقف إيران من قضية كشمير.

خامسا: اثر العامل الافغاني على العلاقات الإيرانية الباكستانية:

كانت أفغانستان حتى قيام الاتحاد السوفيتي عام 1979م باحتلالها تتمتع بقسط كبير من الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي (الربيعي، 2017، ص71) (الحصيني، 2019، ص50 وما بعدها)، وبعد الاحتلال السوفيتي توقفت عجلة الاقتصاد الافغاني واصبحت مرتعا للأعمال المسلحة وتدخلات القوى الخارجية، وتفكك النسيج الاجتماعي اذ اصبح فرقا وطوائف متناحرة على اسس قبلية وعرقية وطائفية تتلقى دعمها من القوى الكبرى والإقليمية؛ لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على حساب قيام الدولة في أفغانستان (رضا ابادي، 2007، ص41)[10].

وعدت كل من إيران وباكستان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان مصدر تهديد مباشر لأمنهما القومي، وعمل البلدان بكل الوسائل على اخراج السوفييت من أفغانستان، إذ استطاعت إيران اقامة علاقة مع عنصر الهزاره وكذلك العنصر الطاجيكي؛ وذلك لقربهم من إيران من ناحية

10- ينقسم المجتمع الافغاني إلى اربع فئات رئيسة يأتي الباشتون في مقدمتهم بنسبة خمسين بالمئة يليهم الطاجيك بنسبة عشرين بالمئة يليهم الهزاره بنسبة عشرة بالمئة والاوزبك بنسبة عشرة بالمئة اما النسبة الباقية فمقسمة إلى التركمان والعرب والقزلباش والاسماعيلية. (اللهيبي، 2022، ص177-226).

المذهب والعرق واسست منهم مجموعات مسلحة في الداخل الافغاني (مصطفى، 1989، ص89)[11]، فيما تلقت باكستان دعما كبيرا من الولايات المتحدة ودول الخليج؛ لتزويد الفصائل الافغانية المتخذة من اراضيها منطلقا لتصدير الاسلحة وشن الهجمات على القوات السوفيتية والافغانية [12]، وقد اسهمت الفصائل المسلحة المدعومة من إيران وباكستان في اخراج القوات السوفيتية من أفغانستان عام 1989م، واسقاط الحكومة الافغانية عام 1992م وتسلم قيادة البلاد من قبلها (اللهيبي، 2022، ص177-214) .

والسمة الغالبة على العلاقات الإيرانية الباكستانية ولا زالت الى الوقت الحاضر أنها تتأثر بتفاعلها مع بلد ثالث (Khan, n.h, p.2) كانت إيران وباكستان متفقتان على اخراج القوات السوفيتية، لكنهما مختلفتان في آلية ادارة أفغانستان بعد خروج السوفييت، ففي شباط 1989م انشأت باكستان بالتعاون مع السعودية حكومة افغانية مؤقتة في مدينة راولبندي الباكستانية لإدارة البلاد بعد الاطاحة بالنظام الافغاني، وضمت الحكومة اقطاب الفصائل المسلحة جميع العاملة في الاراضي الباكستانية، واهملت في الوقت ذاته مطالب إيران والفصائل التابعة لها في الاشتراك بتلك الحكومة (كول، 2008، ص281).

ولأجل جعل حكومة الفصائل امرا واقعا شنت الفصائل الافغانية وبمساعدة ضباط باكستانيين وسعوديين في اذار 1989م هجوما واسعا على مدينة جلال اباد للسيطرة عليها واتخاذها مقرا للحكومة المؤقتة فضلا عن الانطلاق منها للسيطرة على العاصمة كابل، وعلى الرغم من ضخامة القوة المهاجمة إلا أن الجيش الافغاني تمكن من الصمود ودحر المهاجمين في اواخر صيف عام 1989م(كول، 2008، ص218-311) (جريدة الراي(الكويت)، 1989/4/1) (Mehmud, 2013, p.13).

11- ينتمي الهزاره إلى المذهب الجعفري الذي يعتنقه معظم الشعب الإيراني فيما ينتمي الطاجيك إلى المذهب الحنفي الذي يسود معظم سكان افغانستان، ونقطة التقاء الطاجيك مع ايران بالعرق الفارسي ويتحدثون اللغة الفارسية(الدرية) التي تعد لغة افغانستان الرسمية بعد البشتونية. (مصطفى، 1989، ص89)

12- اتخذت الفصائل الافغانية من مدينة بيشاور الباكستانية مقرا لها وكانت اقوى بكثير من حيث العدد والعدة من الفصائل التي اسستها إيران، وكان عددها سبع والتي سميت بالتحالف السباعي ومن أهمها: الحزب الاسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار، والجمعية العامة بقيادة برهان الدين رباني والاتحاد الاسلامي للمجاهدين الافغان بقيادة عبد رب الرسول سياف. (العباسي، 2013، ص67-70)

ادركت إيران أن باكستان وحلفاءها سعوا إلى حسم الاوضاع في أفغانستان بعيدا عن التنسيق م (Newell, 1989, p.116) ، لذا بادرت في التقارب مع الاتحاد السوفيتي والنظام الافغاني، واوعزت إلى الفصائل الموالية لها إلى وقف قتال القوات الافغانية وقطع المساعدات المادية عنهم (هاشم، 1990، ص213)، وضرورة اجراء المحادثات مع النظام الافغاني، الذي بادر بدوره في فتح قنوات اتصال معهم واخراج غالب سجناء الهزاره، ومنع العبارات المضادة للحكومة الإيرانية وسمح للمقربين من إيران في اقامة مجالس العزاء في المناسبات الدينية، وفي اواخر عام 1989م جمعت إيران الفصائل الموالية في حزب واحد(حزب الوحدة) وابلغت قادة الحزب بأنه وقت العمل السياسي لا العسكري(جريدة الوطن (الكويت)، 1989/5/25) (مجلة الجهاد، اب، 1991، ص44-45) (اللهيبي، 2022، ص180-185) .

وأظهر البلدان اختلافا كبيرا في السياسة الخارجية تجاه القضية الافغانية، وطوال عام 1990م بقيت حالة الصراع مستمرة بين النظام الافغاني والفصائل المدعومة باكستانيا، رافق حالة الصراع المستمر اتفاق امريكي سوفيتي في ربيع عام 1990م على حل القضية عبر تقليل شحنات الاسلحة إلى طرفي الصراع (مجلة الجهاد، 1990، ص10) (حقاني، 1997، ص19-20)، الامر الذي جعل القضية الافغانية اكثر عرضة للتحكمات الاقليمية ولاسيما إيران الداعم للنظام الافغاني وباكستان الداعمة للفصائل المسلحة (صالح، 1994، ص199-201).

إن تقليل المساعدات الامريكية للفصائل اواخر عام 1990م وبداية تداعي الاتحاد السوفيتي من بداية عام 1991م، وانشغال دول الخليج بأزمة الكويت ادى إلى تقارب باكستاني إيراني في الشأن الافغاني، وتوصلهم إلى اتفاق في تموز 1991م بضرورة رحيل النظام الافغاني، وتسلم المسلحين زمام السلطة في البلاد مع اشراك الفصائل التابعة لإيران في الحكومة (ضعيف ، 2015، ص124) (جريدة الدستور، (الاردن)، 1991/7/28) ، وقد اصبحت أفغانستان اكثر عرضة للتدخلات الإيرانية الباكستانية بعد اعلان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قطع الامدادات العسكرية المالية عن طرفي الصراع وذلك في ايلول 1991م(جريدة البيان، (الامارات)، 1992/4/20) .

وبعد مدة قصيرة من الاتفاق الامريكي السوفيتي انهار الاخير وتفككت جمهورياته، وبذلك اصبح سقوط النظام الافغاني امرا حتميا؛ لأنه اعتمد بشكل كلي على الاتحاد السوفيتي، وبالفعل انهار النظام الافغاني سريعا في اواخر نيسان 1992م، على إثر تصاعد معنويات الفصائل المسلحة، وانشقاق غالب قادة الفرق العسكرية المسلحة، ولاسيما قوات عبد الرشيد دوستم(1952)

المسيطرة على الشمال الافغاني، وفي ايار من العام نفسه سيطر المسلحون على العاصمة كابل(اللهيبي، 2022، ص215–234) .

واتضح أن الاتفاق الإيراني الباكستاني في تموز 1991م كان مجرد حبر على ورق، فمع بدايات تداعي النظام الافغاني، عملت إيران بشكل مكثف على ايجاد تحالف بين العناصر غير البشتونية للسيطرة على زمام الوضع فتمكنت قبل سقوط كابل من ايجاد تحالف بين حزب الوحدة واحمد شاه مسعود(1953–2001) الطاجيكي، وعبد الرشيد دوستم الاوزبكي وبعض قادة النظام الافغاني ونجحت بشكل كبير في ترتيب تسليم كابل إلى الفصائل المذكورة (سليمى، 1395، ص125) (مجلة الجهاد، 1992، ص9) ، فيما اعلن قلب الدين حكمتيار(1949) البشتوني زعيم اقوى فصيل مسلح افغاني المدعوم باكستانيا (كول، 2008، ص322) أنه يسعى لإحباط مؤامرة دولية لتشكيل ائتلاف بين اقطاب من الحكومة الافغانية وجماعة من الثوار، وفي اشارة إلى احمد شاه مسعود وإيران(جريدة البيان، (الامارات)، 1992/4/18) (جريدة الاهرام، (القاهرة)، 1992/4/22)، وبعد دخوله مدينة كابل في اواخر نيسان 1992م اعلن حكمتيار سيطرته على كابل بشكل كامل دون الاشارة إلى بقية الفصائل، وطالب بإخراج قوات دوستم على اعتبار أنه جزء من النظام الشيوعي الافغاني (جريدة الدستور، (الاردن)، 1992/4/26) .

وأدانت إيران محاولات حكمتيار السيطرة على الوضع من دون اشراك بقية الاطراف وقال رفسنجاني: "**لا يجوز لأي حزب السيطرة على الوضع بمفرده**" (جريدة الدستور، (الاردن)، 6/28/ 1992)، واجرى رفسنجاني اتصالا هاتفيا مع نواز شريف حثه على الضغط على حكمتيار لقبوله مشاركة الفصائل المسلحة الاخرى، وأن إيران لا تستبعد الخيار العسكري في حال سيطر حكمتيار بمفرده على السلطة (مجلة الجهاد، 1992، ص8)، وفي اليوم الثالث لدخول حكمتيار كابل اندلع قتال مسلح بينه وبين احمد شاه مسعود ودوستم وحزب الوحدة وقد تمكنوا من اخراجه من كابل اواخر نيسان من العام نفسه (جريدة الدستور(الاردن)، 1992/4/30) .

وأسهمت إيران وباكستان بشكل مباشر او غير مباشر بدور كبير في حالة التصعيد والحرب التي شهدتها أفغانستان بعد سقوط النظام الافغاني، فدعم باكستان للبشتون الذي كان نابعا اساسا من فكرة دمج أفغانستان مع باكستان في دولة واحدة؛ لزيادة مساحة باكستان وزيادة عدد السكان لمواجهة الخطر الهندي والعبور نحو اسواق اسيا الوسطى(كول، 2008، ص325) /(مجلة الجهاد، مارس 1991: ص47) (Rashid, 2002, p.200)، اما إيران فكانت تريد اشراك العناصر المقربة منها عقائديا وعرقيا في اية حكومة تنشأ في كابل وعدم تفرد باكستان

والسعودية بها، وتضمن لإيران ايضا سلامة اراضيها ولاسيما أن إيران تعاني من اضطرابات مستمرة على الحدود مع أفغانستان (عطائى، 1378، ص118) ، وبذلك اصبحت أفغانستان حجر عثرة امام تطور العلاقات الإيرانية الباكستانية بل أنها اسهمت في تطوير علاقة البلدين مع خصميهم التقليديين مثل: تطور علاقة إيران مع الهند وتطور العلاقات الباكستانية السعودية (Rashid, 2002, p.130)، (Calabrese, 1994, p.130) .

ومما سبق يتضح أن البلدين كانا بحاجة الى بعضهما في تطوير العلاقات على الاصعدة كافة فقد كانت باكستان تمثل لإيران اختراق حلقة الحصار الامريكي المفروض عليها، فيما مثلت إيران لباكستان مصدرا رئيسا للطاقة ولاسيما أن إيران بأمس الحاجة اليها، لكن البيئة الاقليمية والدولية اسهمت بشكل كبير في تذبذب العلاقة بين الطرفين، وبذلك حالت دون الوصول الى حالة التكامل في العلاقات على الرغم من المشتركات والمصالح المتبادل.

الخاتمة:

توصل بحث العلاقات الإيرانية الباكستانية 1989–1993م دراسة تاريخية الى الاتي:

1. تعد إيران وباكستان من كبريات دول المنطقة ومتحكمتين في الكثير من القضايا الإقليمية؛ وذلك لميزة موقعهما الجغرافي وثقلهما الديموغرافي والاقتصادي.
2. كانت العلاقات الإيرانية الباكستانية قوية منذ نشأتها في منتصف القرن الماضي وصلت إلى حد التحالف ولاسيما في عهد الشاه محمد رضا بهلوي.
3. بعد نجاح الثورة الإيرانية عام 1979م تغير واقع العلاقات بين البلدين وانتهاج إيران سياسة مغايرة ولاسيما في الملفات الدولية والاقليمية التي ادت إلى تراجع العلاقات.
4. على الرغم من الخلافات والضغط حافظت باكستان على علاقة قوية مع إيران اثناء الحرب العراقية الإيرانية.
5. بعد وفاة الخميني وتسلم هاشمي رفسنجاني السلطة في إيران سعى لترميم علاقة إيران بمحيطها الاقليمي والدولي.
6. اظهرت إيران ميولا نحو الاتحاد السوفيتي فيما ابقت باكستان علاقتها الوثيقة مع الولايات المتحدة ضد إيران
7. بعد أن خففت الولايات المتحدة دعمها لباكستان سعت إيران لإشغال الفراغ ولاسيما أن باكستان تعاني من نقص الطاقة.

8. بين عامي 1991–1992م توثقت العلاقات الإيرانية الباكستانية وجرى التفاهم على العديد من الملفات الخاصة والاقليمية.
9. ادى اصرار باكستان على حل القضية الافغانية بالتعاون مع السعودية إلى تراجع العلاقات بين البلدين.
10. لإيجاد عامل مواز للتحالف السعودي الباكستاني طورت إيران علاقتها مع الهند خصم باكستان التقليدي.
11. شكلت القضايا الاقليمية ولاسيما القضية الافغانية وطبيعة علاقة البلدين بالمحيط الاقليمي عامل اختلاف شبه مستمر، وحال دون التكامل في العلاقات.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب العربية والمعربة:

1. احمد. ابراهيم خليل، ومراد. خليل علي. (1992). إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (ط1) دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل).
2. اشرف، سجاد. (2012). العلاقات الهندية الباكستانية الاسس المشتركة ونقاط الخلاف. (ط1). مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (ابوظبي) .
3. تقية. راي. (2010) إيران الخفية. ترجمة: ايهم الصباغ.(ط1). مكتبة العبيكان. (الرياض).
4. الحديثي. هاني الياس. (1998). سياسة باكستان الاقليمية 1971–1994. (ط1). مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت).
5. حقاني. مولوي حفيظ الله. (1997). طالبان من حلم الملا إلى امارة امير المؤمنين. (ط1). معهد الدراسات السياسية. (باكستان) .
6. الحمداني. ضاري سرحان.(2015). سياسة إيران الخارجية تجاه ول الجوار، (ط2). العربي للنشر والتوزيع. (القاهرة).
7. الربيعي. مي فاضل مجيد. (2017). أفغانستان في عهد الملك ظهر محمد ظاهر شاه.(ط1). دار الحكمة. (لندن).
8. ابادي. علي رضا.(2007). أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة: احمد محمد نادي، (ط1). المركز القومي للترجمة. (القاهرة) .
9. رمضاني. روح الله. (1984). سياسة إيران الخارجية 1941–1973، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (جامعة البصرة).
10. صالح. عبدالله. (ابريل 1994). الصراع في أفغانستان ومستقبل الدولة. مجلة السياسة الدولية. العدد(116). (القاهرة) .

11.ضعيف. عبد السلام. (2015). حياتي مع طالبان. (ط2) شركة المطبوعات للتوزيع للنشر. (بيروت).
12.ضناوي. محمد علي. (د. ت) القضية الكشميرية. (ط1). جمعية الانقاذ الاسلامية اللبنانية. (طرابلس).
13.علاوي. ستار جبار.(2012). باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديموقراطية.(ط1) دار الجنان للطباعة والنشر. (عمان) .
14.كول، ستيفن. (2008). حروب الاشباح السجل الخفي لـ (سي أي ايه) في أفغانستان. (ط1). ترجمة: شركة الاء للترجمة، (بيروت).
15.كي نوش. بنفشه. (2017). العلاقات السعودية الإيرانية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم.(ط1). ترجمة: ابتسام بن خضراء، دار الساقي. (بيروت) .
16.نادر. حنان محمود.(2022). العلاقات السياسية الباكستانية الإيرانية 1973-1988. (ط1). دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. (عمان) .
17.النعيمي. احمد نوري. (2012). سياسة إيران الخارجية 1979-2011. (ط1). دار الجنان للنشر والتوزيع. (عمان) .
18.اللهيبي ، محسن ثلج احمد. (2022). العلاقات الإيرانية الافغانية 1973-2001. (ط1). دار غيداء للنشر والتوزيع. (عمان).

الرسائل والاطاريح:

1. محي الدين. جهاد.(1969). حلف بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين الشمس. كلية الآداب. (القاهرة).
2. احمد. ناهض محمد صالح. (2008). القوى والعوامل المؤثرة في النظام الاقليمي في اسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية. (جامعة بغداد).
3. الحصيني. اوفيك عبد المهدي. (2019). العلاقات الافغانية السوفيتية 1973-1989. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بغداد).
4. السليفاني. فرهاد محمد احمد.(2014). العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1979-1991، اطروحة دكتوراه غير منشورة. فاكولتي العلوم الإنسانية. (جامعة دهوك).
5. الطاهر. ايمان محبس مدلول.(2018). موقف باكستان من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان 1979-1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. (جامعة المثنى).
6. العباسي. هوازن طارق يوسف. (2013) الحرب في أفغانستان وانعكاسها على الاتحاد السوفيتي 1979-991. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. (جامعة الموصل) .
7. عبد العلي. رادي.(2018). الحروب الهندية الباكستانية 1947-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد بو ضياف. (الجزائر) .
8. عيسى. مهند عبد العزيز. (2015). سياسة إيران الخارجية في عهد علي اكبر هاشمي رفسنجاني، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. (جامعة البصرة) .

9. فضلي. نادية فاضل عباس. (2000). تأثير امتلاك السلاح النووي على العلاقات الهندية الباكستانية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسية. (جامعة بغداد) .
10. مصطفى. فؤاد حمة خورشيد.(1989). أفغانستان في السوقية الستراتيجية السوفيتية، دراسة في الموقع الجغرافي، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. (جامعة بغداد) .
11. ناصر. صادق حنتوش. (2013). السياسة الخارجية الإيرانية 1979– 2012. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسة. (جامعة بغداد).

البحوث والدراسات العربية:

1– هاشم. ياسر علي هاشم. (يناير 1990) التطورات الاخيرة في الازمة الافغانية، مجلة السياسة الدولية. العدد(99). (القاهرة).
2– المفرجي. عدي حاتم عبد الزهرة.(حزيران 2023) موقف الامم المتحدة من قضية كشمير دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد(86).(جامعة بغداد) .
3– الطائي، عبدالرزاق خلف محمد. (2012). التنافس السعودي الإيراني في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية. مجلة دراسات إقليمية. المجلد(9)، العدد(28)، (جامعة الموصل) .
4– حسن. نزار عبدالكريم ، وجاسم. احمد مجيد. (تموز 2021). مستقبل الصراع الهندي الباكستاني تجاه اقليم كشمير. مجلة دراسات اقليمية، السنة (15). العدد(49). (جامعة الموصل) .
5– ابوشنة. احمد حميد. (2022). (بنضير بوتو ودورها السياسي في باكستان من خلال وزارتها الاولى 1988–1990). العدد(3). المجلد الخامس عشر. مجلة اوروك للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، (جامعة المثنى) .
6– ب . م. (يناير 1994). حول تطور العلاقات الهندية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية. العدد(115). السنة الثلاثون. (القاهرة) .
7– الشاهين، انعام عبدالعظيم. (كانون الاول 202). العلاقات الباكستانية الامريكية 1971–2001. مجلة اداب البصرة. العدد(102). (جامعة البصرة).

الصحف والمجلات:

1. جريدة الراي(الكويت)، 1989/4/1
2. جريدة الوطن (الكويت)، 1989/5/25
3. جريدة الدستور، (الاردن)، 1991/7/28
4. جريدة الدستور، (الاردن)، 1992/4/26
5. جريدة الدستور (الاردن). 1991/8/9
6. جريدة الاهرام، (القاهرة). 1992/4/22
7. جريدة الدستور(الاردن). 1992/4/30
8. جريدة الدستور، (الاردن)، 1992/6/28
9. جريدة البيان (الامارات). 1992/9/8

10.جريدة البيان، (الامارات). 1992/4/18
11.جريدة البيان، (الامارات). 1992/4/20
12.جريدة البيان، (الامارات). 1992/9/8
13.جريدة الدستور (الاردن). 1992/9/8
14.جريدة الدستور (الاردن). 1992/9/9
15.جريدة الدستور، (الاردن)، 1992/12/8
16.مجلة الجهاد. (اب، 1991) السنة الرابعة، العددان(44-45) (بيشاور. باكستان) .
17.مجلة الجهاد.(تموز 1990) العدد(70). (بيشاور. باكستان).
18.مجلة الجهاد.(ايار. 1992) العدد(87). (بيشاور. باكستان)
19.مجلة الجهاد.(تموز 1992) العدد(88). (بيشاور. باكستان) .
20.مجلة الجهاد.(يناير. 1993) العدد(94). (بيشاور. باكستان)
21.مجلة الجهاد. (مارس 1991). العدد(بلا). (بيشاور).

المصادر الفارسية:

1- نياكوئي. حميد واخرون.(1394ش) واكارى زمينهها همكراهماي بين إيران وباكستان، فصلنامه بزهوهشهاى سياسى جهاني. سال بنجم. شماره دوم. (تهران).
2- محمدي. حميد. (1394ش). واكارى زمينهها همكراهماي بين إيران وباكستان، فصلنامه بزهوهشهاى سياسى جهاني، سال بنجم، شماره دوم، (تهران) .
3- كيانى. جواد. و بنى مسنى، محمد.(ش1398) بررسى عوامل همگرايى در روابط ايران و پاكستان و تأثير آن بر امنيت نواحى مرزى فصلنامه پژوهشهاى سياسى جهان اسلام، سال نهم، شماره دوم. (تابستان) .
4- عطائى. محمد ابراهيم. (1378ش) نكاهى به تاريخ معاصر أفغانستان. ترجمة: جميل رحمن كامكارى. (ط1). بنكاه انتشارات ميوند كتاب خانه سبا، (كابل) .
5- سليمى. مير اكبر. (1395ش). روند صلح وستيزرد در منافس أفغانستان، نشر استان رضوى. (مشهد) .
6- بالاكفشه. محمد محمودي. (زمستان، 1398ش). (الكوى روابط امنيتي إيران وباكستان در مقابله بابده تروريسيم از سال 2001-2017). فصل نامه علمى بزوهش نكرش هاى نو در جغرافيا انسانى، دوازهم، شماره اول. (تهران).

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Kaleji . Vali Kouzehgar. . (Winter 2012). Iranian Review Of Foreign Affairs، Ups And Downs In Iran-Pakistan TiesVol. 2، No. (4)،.(USA) .
2. Khan . Muhammad Salman. (N.H). Pakistani-Iranian-China Triangle: A Game Changer In The Region، The Dialogue، Vol (IX)، No(2).
3. L. Berlin . Donald. (Oct، 2004). India – Iran Relation A Deeping Entent، Asia – Pacific Center For Security، ، (USA) .
4. Mehmud ، Fazal. (2013). Afghan Civil War 1992-2001.(2013). (Islamabad)
5. Vatanka، Alex.(2015). Iran and Pakistan، Security، Diplomacy and American Influence. I.B.Tauris & Co. Ltd، (London).
6. Aslam ، Adnan. (N.H). Pakistan Foreign Policy Towards Iran and Saudi Arabia. 2008-2018.
7. Calabrese ، John. (1994). Revolution Horizon، Regional Foreign Policy in Post Khomeini. (New york).
8. Hunter ، Shireen.(2010) Iran's Foreign Policy in the Post-Soviet Era. Praeger، (Oxford Englan).
9. Khan، Raja Muhammad.(2016).Towards Harmonization Of Pak-Iran Relationship، (Islamabad).
10. Hathaway. Robert M. (2002). The strategic Partnership Between India and Iran. X. Asia Program Special Report، No.(120)، (USA) .
11. Rashid ،Ahmed. (2002). Taliban : Aslam، Oil، and new Greet Game in Central Asia. (. (London).
12. Raza. Fatima. (2020). Pakistan-Iran Relations In The Evolving International Environment، The Author Is Research Associate، Centre For Middle East And Africa. (CMEA)، Institute Of Strategic Studies Islamabad، Vol. 40 No. 2.(USA).
13. Newell. S Richard. (November 1989). Post – Soviet Afghanistan، Asia Survey، Vole (xxix). (California) .

ترجمة الكتب العربية والمعربة:

1. Ahmed. Ibrahim Khalil، and Murad. Khalil Ali. (1992). Iran and Turkey: A Study in Modern and Contemporary History، (1st edition)، Dar Al-Kutub for Printing and Publishing، (Mosul).
2. Ashraf، Sajjad. (2012). India-Pakistan relations، common foundations and points of disagreement. (1st edition). Emirates Center for Strategic Studies and Research، (Abu Dhabi).
3. Pious. opinion. (2010) Hidden Iran. Translated by: Ayham Al-Sabbagh. (1st edition). Obeikan Library. (Riyadh).
4. Al-Hadithi. Hani Elias. (1998). Pakistan's regional policy 1971-1994. (1st edition). Center for Arab Unity Studies (Beirut).
5. Haqqani. Mawlawi Hafizullah. (1997). Taliban from the dream of the Mullah to the emirate of the Commander of the Faithful. (1st edition). Institute of Political Studies. (Pakistan) .
6. Al-Hamdani. Dhari Sarhan (2015). Iran's foreign policy towards its neighbors، (2nd ed.). Al Arabi Publishing and Distribution. (Cairo).

7. Al-Rubaie. Mai Fadel Majeed. (2017). Afghanistan during the reign of King Zahar Muhammad Zahir Shah. (1st edition). Dar al-Hikma. (London).
8. Exterminating. Ali Reda (2007). Afghanistan in contemporary history، translated by: Ahmed Muhammad Nadi، (1st edition). National Center for Translation. (Cairo) .
9. Ramadan. Spirit of God. (1984). Iran's Foreign Policy 1941-1973، Publications of the Center for Arabian Gulf Studies، (University of Basra).
10. righteous. Abdullah. (April 1994). The conflict in Afghanistan and the future of the state. Journal of International Politics. Number (116). (Cairo) .
11. Dhaaef. Abdulsalam. (2015). My life with the Taliban. (2nd edition) Publications Distribution Publishing Company. (Beirut).
12. Dhanawi. Mohamed Ali. (D. T) The Kashmiri issue. (1st edition). Lebanese Islamic Rescue Society. (Tripoli).
13. Allawi. Sattar Jabbar (2012). Pakistan: A study in the emergence of the state and the development of the democratic experience. (1st edition) Dar Al-Jinan for Printing and Publishing. (Oman) .
14. Cole، Stephen. (2008). Ghost Wars: The Hidden Record of the CIA in Afghanistan. (1st edition). Translated by: Alaa Translation Company، (Beirut).
15. Ki nosh. Banafsha. (2017). Saudi-Iranian relations from the beginning of the twentieth century until today. (1st edition). Translated by: Ibtisam bin Khadra. Dar Al-Saqi. (Beirut) .
16. Nader. Hanan Mahmoud (2022). Pakistani-Iranian political relations 1973-1988. (1st edition). Dar Jales Al-Zaman for publishing and distribution. (Oman) .
17. Al Nuaimi. Ahmed Nouri. (2012). Iran's foreign policy 1979-2011. (1st edition). Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution. (Oman) .
18. Al-Lahibi، Mohsen Thalj Ahmed. (2022). Iranian-Afghan relations 1973-2001. (1st edition). Dar Ghaida for Publishing and Distribution. (Oman).

ترجمة الرسائل والاطاريح:

1. Mohieddin. Jihad (1969). Baghdad Pact، unpublished master’s thesis. Ain Shams University. college of Literature. (Cairo).
2. Ahmed. Nahed Muhammad Saleh. (2008). Forces and factors affecting the regional system in Central Asia، unpublished doctoral thesis، Faculty of Political Science. (Baghdad University).
3. AL-huseni. Ofik Abdul Mahdi. (2019) Afghan-Soviet relations 1973-1989. Unpublished doctoral dissertation، College of Education، (University of Baghdad).
4. Al-Sulaifani. Farhad Muhammad Ahmed. (2014). Iranian-Soviet relations 1979-1991، unpublished doctoral thesis. Faculty of Humanities. (University of Dohuk).
5. Al-Taher. Iman Mahbas Madloul. (2018). Pakistan’s position on the Soviet occupation of Afghanistan 1979-1989، unpublished master’s thesis، College of Education. (Al-Muthanna University).
6. Al-abbasi. Hawazen Tariq Yousef. (2013) The war in Afghanistan and its impact on the Soviet Union 1979-991. A magister message that is not published. college of Literature. (University of Al Mosul) .

7. Abdel Ali. Rady. (2018). The Indo-Pakistani Wars 1947-1971، unpublished master's thesis، College of Humanities and Social Sciences. Mohamed Bou Diaf University. (Algeria) .
8. Issa. Muhannad Abdulaziz. (2015). Iranian foreign policy during the era of Ali Akbar Hashemi Rafsanjani، unpublished master's thesis. college of Literature. (Albasrah university)
9. Fadhli. Nadia Fadel Abbas. (2000). The impact of possessing nuclear weapons on Indian-Pakistani relations. A magister message that is not published. Faculty of Political Science. (Baghdad University) .
10. Mustafa. Fouad Hamma Khorshid. (1989). Afghanistan in the Soviet strategic market، a study in geographical location، unpublished master's thesis. college of Literature. (Baghdad University) .
11. Alshahen. Sadiq Hantoush. (2013). Iranian foreign policy 1979-2012. Unpublished master's thesis. Faculty of Political Sciences. (Baghdad University).

ترجمة البحوث والدراسات العربية:

1. Hashem. Yasser Ali Hashem. (January 1990) Recent Developments in the Afghan Crisis، International Politics Journal. Number (99). (Cairo).
2. Al-Mafarji. Uday Hatem Abdel Zahra. (June 2023) The United Nations position on the Kashmir issue، a historical study، Journal of Studies in History and Archeology، Issue (86). (University of Baghdad).
3. Al-Taie، Abdul Razzaq Khalaf Muhammad. (2012). The Saudi-Iranian rivalry in the Islamic republics of Central Asia. Journal of Regional Studies. Volume (9)، Issue (28)، (University of Mosul).
4. Hassan. Nizar Abdul Karim، and Jassim. Ahmed Majeed. (July 2021). The future of the Indo-Pakistani conflict towards the Kashmir region. Journal of Regional Studies، Year (15). Number (49). (University of Al Mosul) .
5. Abushanah. Ahmed Hamid. (2022). (Benazir Bhutto and her political role in Pakistan through her first ministry from 1988-1990). Issue (3)، Volume Fifteen. Uruk Journal for Human Sciences، College of Education for Human Sciences، (Al-Muthanna University).
6. B . M. (January 1994). On the development of Indo-Iranian relations، Journal of International Politics. Number (115). The thirtieth year. (Cairo).
7. Al-Shaheen، Inaam Abdel-Azim. (December 202). Pakistani-American relations 1971-2001. Basra Arts Magazine. Number (102). (Basra).

ترجمة المصادر الفارسية:

1. Nyakoi. Hamid. (2014) Work on the fields of rivalry between Iran and Pakistan، World Political Journalism Quarterly. Fifth year Second Issue. (Tehran).
2. Mohammadi. Hamid (2014). Vakari Zamenehah، Rivalries between Iran and Pakistan، World Political Journalism Quarterly، 1st year، 2nd issue، (Tehran).
3. Kiani. Javad. and Bani Masni. Mohammad. (2018) Investigating convergence factors in Iran-Pakistan relations and its effect on the security

of the border areas، Islamic World Political Research Quarterly، 9th year، 2nd issue. (Summer) .

4. Ataaee. Mohammad Ibrahim (1378) Marriage in the contemporary history of Afghanistan. Translation: Jameel Rahman Kamkari. (i.1). Benkah Publishing House، Meund Kitab Khaneh Saba، (Kabul).
5. Salim. Mir Akbar (2016). The peace process of the West and Yellow in competing with Afghanistan، published by Razavi Province. (Mashhad) .
6. Balakafsha. Mohammad Mahmoudi (Winter، 2018). (Iran-Pakistan security relations in dealing with terrorism from 2001-2017). The scientific journal chapter on new trends in human geography، twelfth، number one. (Tehran).